

حرف العين

٣٧٤

عاد الأمر إلى نصابه

يضرب عند عودة الأمور كما كانت بعد انتظامها .

والمثل الشعبي يقول :

رجعت المياه لمجاريها .

٣٧٥

عاش من شافك

يضرب فى الرجل يظهر فجاء بعد غياب طويل

٣٧٦

العاقل من اتعظ بغيره

يضرب للحث على الإفادة من أخطاء الآخرين .

ويقاله بالإنجليزية :

It is good to learne at other man's Cost.

وأيضاً يقال :

By others balelts wise men fear.

٣٧٧

العالم مسرح وكل إنسان يلعب دوره فيه

يضرب فى تشبيه الحياة والناس فى العالم بمسرح يقوم كل إنسان بدوره

المرسوم فى الحياة .

ويقابله بالإنجليزية :

This world is a stage & every man Plays his part .

٣٧٨

عامل الناس كما تحب أن يعاملونك

ويقابله بالإنجليزية :

Do as you would clone by.

٣٧٩

العبد وما ملكت يداه لسيده

دليل التبعية

٣٨٠

العبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الإشارة

وقيل الملامة

يضرب في خسة العبيد .

٣٨١

العتاب قبل العقاب

التأني في الأمور وعدم التسرع في إنزال الضرر بالغير .

ويقال أصلح الفاسد ما أمكن بالعتاب فلعل هذا العتاب يصلحه أو يغير

مسلكه فإن تعذر وتعسر فعليك بالعقاب ولا لوم عليك بعد ذلك .

يضرب للحث على البدء بالعتاب وعدم التعجيل بالعقاب .

٣٨٢

العجلة من الشيطان

قد يدرك المتأني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعجل الزلل
وقيل فى التأنى السلامة وفى العجلة الندامة .
وقيل من تأنى نال ما تمنى .

٣٨٣

العدل أساس الملك

فالثواب والعقاب أسس الحكومة الرشيدة .
يضرب فى أثر الخوافز والعقوبات على إرساء دعائم الحكم وإستقراره .
ويقاله بالإنجليزية :
Rewards & Punishment are the basis of good government.

٣٨٤

عدو زمان ماله أمان

يقول الشاعر :
وكل أذى فمصبور عليه
وليس على القرين سوء صبر
يضرب للتأكيد للحذر عن العدو حتى لو اضطررنا للعفو عنه لظروف معينة .
ويقاله بالإنجليزية :
If we bound to forgive an enemy we are not bound to trust him.

٣٨٥

عدو عاقل خير من صديق جاهل

الحث على مصاحبة العقلاء وتجنب السفهاء
وقيل عدو ظاهر خير من صديق زائف .

وفى قول أبى الطيب المتنبى :

ومن الصداقة ما يضر ويؤلم

ومن العداوة ما ينالك نفعه

وقول ابن الرومى :

فلا تستكثر من الصحاب

عدوك من صديقك مستفاد

وقول صالح بن عبد القدوس :

من الصحاب الجاهل الأخرق

عدوك ذو العقل ابقى عليك

وذى خله الارشد الاوفى

وذو العقل يأتى جميل الأمور

يضرب لبيان خطر الصديق المداهن غير المخلص وأيضاً فى حسن الإدراك
وتفضيل العاقل لو كان عدواً على الجاهل الأحمق .

ويقابله بالانجليزية :

Better an Open enemy than a false friend .

وقيل أيضاً :

The Enmity of the wise rather than the friendship of the fool.

٣٨٦

عذر أقبح من ذنب

المقصر أحياناً فى شئ ما يلجأ إلى انتحال الأعذار وربما يوقعه جهله ونفاقه فى
التماس عذر يكون أشد مما وقع فيه من تقصير .

يضرب للأحمق الذى يعتذر عن شئ فعله بعذر كاذب غير مقنع .

ويقابله بالانجليزية :

His excuse is worse than his guilt.

يضرب فى التسامح وقبول العذر عن يعتذر .

ويقاله بالانجليزية :

Better a bad excuse than none at all.

عز من قنع وذل من طمع

السؤال مذلة والذى قنع لا يسأل فيحفظ كرامته ويريق ماء وجهه

انظر أيضاً :

الغنى غنى النفس .

عش رجباً تر عجباً

يضرب فى تحول الدهر وتغلبه واتيان كل يوم بما تعجب منه

قال أبو الحسن الطوسى يريد عش رجباً بعد رجب

وقيل رجب كناية عن السنة لأن يحدث بحدوثها

ومن نظر فى سنة واحدة ورأى تغير فصولها قاس الدهر كله عليها فكأنه قال

عش دهراً تر عجائب

وقالوا من حديثه أن الحارث بن عماد بن ثعلبة طلق بعض نسائه من بعدما

أسن وخرف فخلف عليها بعده رجل كانت تظهر له من الوجد به ما لم تكن

تظهر للحارث .

فلقى زوجها الحارث فأخبره بمنزلته منها

فقال الحارث عش رجباً تر عجباً وأرسلها مثلاً .

يضرب فى بيان فائدة الخبرة فى الحياة فكلما عاش المرء زمناً أطول زادت

خبرته .

عش وتشوف عجب

يدل على التجربة والخبرة

قال أبو عيين المهلبى :

قل لمن أبصر حالاً سنسكره ورأى من دهره ماجــــده
ليس بالمتكر ما أبصرتــــه كل من عاش يرى ما لم يره

هذا مقل قولهم :

عش رجيا تر عجيا .

عصا الجبان أطول

وقيل سيف السلطنة طويل

قال أبو عبيد وأحسبه يفعل ذلك من فشله يرى أن طولها أشد ترهيباً لعدوه
من قصرها .

وقد عاب سيدنا خالد بن الوليد من الإفراط فى الإحتراس نحو هذا وذلك يوم
اليمامة لما دنا منها خرج إليه أهلها من بنى حنيفة فرأهم خالداً قد جردوا
السيف قبل الدنو فقال لأصحابه أبشروا فإن هذا فشل منهم .

فسمعها مجاعة بن مرارة الحنفى وكان موثقاً فى جيشه

فقال كلا أيها الأمير ولكنها الهندوانية وهذه غداة باردة فخشوا تحطمها
فأبرزوها للشمس لتين متونها .

فلما تدانى القوم قالوا له أنا نعتذر إليك يا خالد من تجريد سيفنا .

ويحرى الجبان على أن تكون عصاه أطول من عصا خصمه لأن جنبه يصور له
أن طولها أشد ارهاباً بالعدو وليضمن أن يدرك بها عدوه ولا ينال عدوه منه .

يضرب للتنبيه إلى عدم الاعتزاز بالمظهر .

ويروى العصا من العصية والأفعى بنت حية

والمعنى أن العود الكبير ينشأ من الصغير الذى غرس أولاً .

يضرب فى تشبيه الرجل بأبيه وأصله «العصية من العصا» فقلب إلا أن يراد أن الشئ الجليل يكون فى بدءه صغيراً وأصل المثل أن فلحاً كان سيداً عزيزاً يسأل فيعطى ثم نشأ له ابن يقال له زاهر سلك سبيل والده فقليل له العصا من العصية أى أنت من أبيك .

والبعض يقول أن العصا من العصية

وقال أبو عبيد هكذا قال الأصمعى وأنا أحسبه العصية من العصا .

يراد أن الشئ الجليل يكون فى بدء أمره صغيراً .

ويضرب للإستدلال على الشئ من أصله .

عصفور فى اليد ولا عشرة على الشجر

يحض على القناعة

يضرب فى تفضيل القريب على الكثير البعيد المنال

ويضرب فى القناعة بالعاجل فى إنتظار الآجل الذى قد يكون أفضل من الحاضر .

أى عصفور فى يدى خير لى من ألف على الشجر أو فى الهواء لأن التى باليد مملوكة والانتفاع بها حاصل أما العشرة التى فى الشجر لا فائدة منها وان كثرت .

فالشئ القريب المملوك خير من الكثير البعيد عن اليد .

ويضرب للرضا بالأمر الواقع ولو كان فيه القليل إن لم يوجد ما نصبو إليه .

ويقاله بالانجليزية :

A Bird in hand is worth than ten in the bush .

ويقال أيضاً :

A Feather in hand is better than a bird in the air .

ويقال أيضاً :

Better an egg today than a hen tomorrow.

٣٩٤

العفو عند المقدرة

والعفو من شيم الكرام

والصفح عن الإساءة خير من الانتقام لها .

قال الشاعر :

عوف عنى فقد قدرت — وخير العفو يكون بعد اقتدار

يضرب لمن يكون قادراً على الإساءة ولكنه يصفح ويعفو .

ويقاله بالانجليزية :

Forgiveness behoves the mighty.

٣٩٥

العقل السليم فى الجسم السليم

السلامة الطبيعية لأعضاء الإنسان وليس المراد قوة العضلات ومثانتها .

ولأهمية الصحة الجيدة وأثرها على العقل .

ويقاله بالانجليزية :

A Sound mind is a sound body.

٣٩٦

علاج الأمر في حينه يحول دون استفحاله

ويقابله بالانجليزية :

A Stich in Time saves mine.

٣٩٧

العلم بالشئ ولا الجهل به

يحض على المعرفة والثقافة والعلم به في آيات الله الكونية .

وهناك ما يحسن إلا تعلمه وهو عوارث الناس وسوءاتهم .

يضرب في فضل المعرفة والعلم .

ويقابله بالانجليزية :

Better to know thing than to be inogoraut.

٣٩٨

العلم في الصغر كالنقش على الحجر

يضرب في ثبات العلم الذي يكتسب في السن المبكرة .

ويقابله بالانجليزية :

What one learns in his youth remains engraved

learn young learn Fair

٣٩٩

على أن أسعى وليس على إدراك النجاح

الأخذ بالأسباب وندع الأمور لله وهذا هو التوكل .

٤٠٠

على أن أكون الأول فى قرىتى لا أكون الأخير فى روما

يقال على لسان يوليوس قيصر ويقال فى تفضيل المركز القيادى ولو فى بيته متواضعة .

ويقاله بالانجليزية :

Better be first in a village than second at Roma.

٤٠١

على قدر اهل العزم تاتى العزائم

المراد إذا كبرت النفوس كبر مطلبها وتعلقت الآمال الكبيرة ولذلك حسن أن يسأل المؤمن الله الفردوس وهى أعلا الجنان وأن يعمل لها ويأتى بما يؤهله للظفر بها .

فأهل الجد والصبر لا يبالون بالصعاب والمشاق التى يواجهونها فهم قادرون على التغلب إليها من كثرة ما واجهوها .

لأن العزائم تأتيهم على قدر احتمالهم .

يضرب للحث على مواجهة الصعاب والمشاق .

٤٠٢

على قدر بساطك مد رجلك

وقيل (خافك)

وقيل على قدر خالك دبر أحوالك .

يضرب لظهور الإنسان بمظهره الحقيقى دون خداع أو تضليل .

ويقاله بالانجليزية :

Appear always what you are .

As long as the blanket so far you may stretch

cut the coat according to the cloth.

٤٠٣

على قلب رجل واحد

يضرِب للمؤازرة ويقصد الوحدة النفسية والقلبية للجماعة حتى يتوحد هدفهم وتتحد صفوفهم .

٤٠٤

(*) على نفسها جنت براقش

كانت براقش كلبة لقوم من العرب فأغبر عليهم فهربوا ومعهم براقش فاتبع القوم آثارهم بنباح براقش فهجموا عليهم قال حمزة بن بيض :

لا يسارى ولا يمينى رمثنى

لم تكن عن جناية لحقتنى

وعلى أهلها براقش تجنى

بل جناها على آح كريم

يضرِب لمن يعمل عملاً يرجع ضرره إليه .

٤٠٥

على نياتكم ترزقون

بمعنى أن رزق الإنسان على قدر ما تكون نواياه حسنة والرزق هنا الثواب فى الآخرة مصداقاً لقول الرسول الكريم (إنما الأعمال بالنيات) .

٤٠٦

فكل قرين بالمقارن يقتدى

عن المرء لا تسأل وسل قرينه

أى يعرف

وفى الحديث النبوى الشريف

«المرء مرآة أخيه»

وذلك لاختيار الصديق الحسن النافع .

(*) مجموع الأشمال لأحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم النيسابورى ، المجلد الثانى ، القاهرة ، مطبعة السنة المحمدية ، ١٩٥٥ .

يضرِبُ في تشابه الأَصْحَابِ في أخلاقهم وصفاتهم وطباعهم وأثر الصحبة على الإنسان .

ويقابله بالانجليزية :

A Man is known by his friends .

A Man is known by the Company he keeps.

٤٠٧

عند الامتحان يكرم المرء أو يهان

مثل عربي أورده الميداني في مجمع الأمثال

ولم تغيره العامة .

والمقصود اعداد المرء نفسه للاختبار حتى يصدق في دعواه فلا يغتر ولا يتهاون ولا يدعى ما ليس فيه .

ويعرف الطعام بمذاقه (والماء بين الغاطس) .

يضرِبُ في بيان أن الأمور تظهر على حقيقتها من خلال التجربة العملية ، وفيمن يرعى العلم والمعرفة يظهر حملة .

ويقابله بالانجليزية :

The Test Proves the man.

٤٠٨

عند البطون تعمى العقول

يدل على الشره

وقيل تذهب العقول .

وفي رأى آخر يدل على ملاحظة الحاكم أحوال الناس المعيشية والاقتصادية حتى لا يثوروا نتيجة جوعهم لأن لا بد للحياة من قوام وهو الكفاف على الأقل .

وكذلك القضاة والمفكرين والعلماء لا يبد أن يعطوا أبدانهم حقها من الغذاء حتى لا تضعف أفكارهم ، فعندما يتعلق الأمر بالمعدة فإن العقل ينسحب .
يضرب في تأثير الطعام على القدرة على الفهم .
ويقاله بالانجليزية :

When the stomach is concerned wisdom with draws.

٤٠٩

عند جهينة الخبر اليقين

خرج الأحنس بن كعب من جهينة والتقى بالحصين بن عمرو وتعاقدا على السلب ، فلقيا رجلاً فسلباه .
وكلاهما فاتك يحذر صاحبه .
ووجدا رجلاً أمامه طعام وشراب فحياهما وعرض عليهما الطعام فأكلا وشرب .

ثم ذهب الأحنس لبعض شأنه وعندما عاد وجد الرجل مدرجا في دمه .
عند ذلك سأله عن العقاب الكاسر (نوع من النسور) فتناول ورفع رأسه إلى السماء ، فوضع السيف في نحره وأجهز عليه وانصرف راجعاً إلى قومه فإذا هو بامرأة تنشد الحصين .

تسائل عن حصين كل ركب وعند جهينة الخسبر اليقين

وفى رواية :

تسائل عن أبيها كل ركب

يضرب في معرفة الشيء حقيقة

وهكذا يقال لكل عليم ببواطن الأمور تشبيهاً بمعرفة جهينة بمقتل الحصين .

عند الشدائد تعرف الاخوان

نحلت له نفسى النصيحة أنه عند الشدائد تذهب الأحقاد

الشدائد جمع شدة وهى الأمر يصعب تحمله .

يعرف الصديق الحق عند الشدة حيث يحتاج إليه المرء فإذا أظهر مروءة وعوناً وأثبت مدى إخلاصه .

وإذا تخلى عن صديقه فقد كشف من عدم إخلاصه . فلا يعرف الصديق إلا وقت الضيق .

يصرف فى الصديق الوفى عند الحاجة والشدة .

انظر أيضاً الصديق وقت الضيق .

ويقابله بالانجليزية :

A Friend is never known till needad .

A Friend in need is a friend indeed.

عند النوى يكذبك الصادق

يضرب للرجل يعرف بالصدق ثم يحتاج إلى الكذب وأصله أن رجلاً كان عنده عبد لم يكذب قط ، فبايعه رجل ليكذبه فبيت العبد عنده فأطعمه لحماً وسقاه لبناً حليياً فلما أصبحوا تحملوا وقال للعبد الحق بأهلك ، فلما وارى عنهم نزلوا فأتى العبد سيده فقال أطعمونى لحماً لا غشاً ولا سمينا وسقونى لبناً لا محضاً ولا حقينا وتركتهم قد طعنوا فاستقلوا ولم أدر ساروا بعد أم حلوا

وعند النوى يكذبك الصادق فأخذ مولاه الحظر .

يضرب للذى ينتهى إلى غاية ما يعلم ويكف عما وراء ذلك لا يزيد عليه شيئاً .

عندما تسقط الشجرة يسرع إليها كل الناس بفؤسهم

يضرب لمن يذل بعد عز فيكثر الطاعنون فيه .

ويقابلة بالانجليزية :

When the tree is fallen every one runs to it with his axe.

عندما يدخل الفقر من الباب يفر الحب من النافذة

يضرب للعلاقة بين الحب والمال فالحب ينشأ وترعرع ويدوم في ظل الغنى والثروة فإذا ذهب الثروة هرب الحب .

والناس يحبون صاحب المال للمصلحة .

ويقابلة بالانجليزية :

When Poverty comes in at the door love leaps out of the window.

العود أحمد

يعنى أنه ابتداءً العرف جلب الحمد إلى نفسه

لأنك لا تعود إلى شئ في الغالب إلا بعد خبرته .

أول من قال ذلك خدasha بن حابس التميمي ، وكان خطب فتاه من بنى ذهل يقال لها الرباب وهام بها زماناً ثم أقبل يخطبها وكان أبواها يتمنعان لجمالها فرد خدasha فأضرب منها زماناً ثم أقبل ذات ليلة راكباً فأنتهى إلى محللتهم وهو يتغنى ويقول :

لنامنك نوحاً أو شفاء فاشتقى

وأنت صفي دون من كنت اصطفى

إذا كان ذا فضل به ليس يكتفى

ويترك حراً مثله ليس يصطفى

الا ليت شعري يا رباب متى أرى

فقد طالما عنيتني ورددتني

لحي الله من تسمو إلى المال نفسه

فينكح ذا مال دميماً ملوماً

فعرفت الرباب منطقته وجعلت تتسمع إليه وحفظت الشعر وبعثت إلى خداش
أن عرفت حاجتك فأغد على أبي خاطباً ولما عرف الأب قال ألم تكن صرفناه
عنا فما بداله ؟ وما يدعوك إلى ذلك مع قلة ماله ؟

قالت إذا جمع المال السيئ الفعال فقبحا للمال .

فلما أصبحوا غدا عليهم خداش فسلم وقال (العود أحمد والمرء يرشد والورد
يحمد) .

ويقال أول من قال ذلك وأخذ الناس منه مالك من توبره حين قال :

جزينا بنى شيان قدماً بفعلهم
وعدنا بمثل البدء والعود
وفى رواية :

جزينا بنى شيان أمر بقرضهم
وقال شاعر :

فإن كان منى ماكرهت فأنى
أعود لما تهوين والعود أحمد
وقال آخر :

وأحسن عمرو فى الذى كان بيننا
وقال ابن المعتز :

خليلى قد طاب الشراب المبرد
وقال الفرزدق :

من الصم تكفى مرة من لعبه
وقال الأخطل :

فقلت لساقينا عليك فعـد بنا
إلى مثلها بالأمس فالعود أحمد

٤١٥

العين بصيرة واليد قصيرة

قالته امرأة سئلت شيئاً تعذر وجوده عندها فقيل لها بخلت فقالت بيتي يبخل
لا أنا .

٤١٦

عين الرضا

انظر عيني عن كل محب .

٤١٧

العين لا تعلو على الحاجب

يضرب في حسن الإدراك ومحافظة كل امرئ على مكانته فلا يتطاول على
غيره أو تعبيراً عن الإقرار بأفضلية المخاطب .
ويقابله بالانجليزية :

The Eye Can never rise over the brow.

٤١٨

العين وما رأت والنفس وما اشتمت

يدل على الاستمتاع

هذا المثل فيه نظر لأنه يدعو للتساهل مع المخطئين فيقرر شهوات النفوس
للأفراد وحرية الانطلاق وراء الملذات
والواجب أن يكون للإنسان إرادة وعقل حتى يميز الخبيث من الطيب .

٤١٩

وعين الرضا تخفى المساويا

عيني عن كل محب كليلة

وبرواية أخرى :

كما أن عين البغض تبدى المساويا

وعين الرضا عن كل عبيد كليلة

خلق الله سبحانه الملائكة لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون ﴿وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وهم لا يستكبرون﴾ صدق الله العظيم .

وخلق الإنسان واصطفى آدم ونوحا وآل إبراهيم وآل عمران على العالمين ومن صفوة بنى آدم : الأنبياء والرسل .

حيث الأخلاق مكتملة وخيرهم مجتمعين سيد الخلق محمد ﷺ لكن الإنسان العادى به كثير من المزايا ويكتنفه بعض العيوب .

ويسوق الشاعر هذا البيت عن المشاعر الصادقة تجاه خليلته - فهو يعلم علم اليقين أن بها من العيوب والنواقص الكثير .

لكنه يتغاضى عن هذه السفاسف ويقض الطرف عن المساوى .

وفى رأى ميخائيل نعيمة فى ذلك سبالغة لا داعى لها

« قولهم ان الحب أعشى مبالغة

واحقيقة هى أن الحب بعين واحدة »

يضرب لمن يتغاضى عن عيوب صديقه بسبب حبه له .

ويقابله بالانجليزية :

Faults are thick when love is thin.

Affection blinds reason.

